موقف الإسطوغرافيـا الفرنسية من مقـاومة الأمير عبد القـادر
-نمـاذج وقضـايا-

الدكتورة: طوبـال فـاطمة الزهراء
المركز الوطني للدراسـات والبحث في المقـاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر سنة 1954

- تـاريخ الإرسال	- تـاريخ القبول	- تـاريخ النشر
2025/11/09	2026/01/29	2026/01/31

- **الملخص**:

شـهدت مقاومـة الأمـير عبـد القـادر اهتمامـا تاريخيـا لافتـا مـن قبـل الفرنسيين، حيث تنوعت رؤاهم وتحليلاتهم حول هذه المقاومة الباسلة. فقد تناول اسكندر بيلمار جوانب من حياة الأمير السياسية والعسكرية في كتابه "عبد القادر، حياته السياسية والعسكرية"، فيما ركز بول أزان على بعض المواجهات العسكرية التي خاضها الأمير ضد الجيش الفرنسي. كما قدم ليون روش في كتابه "اثنتان وثلاثون سنة عبر الإسلام" رؤى خاصة عن شخصـيته وتجربتـه. بالإضـافة إلى ذلـك، خلـف الجـنرال الفرنسـي دومـا مجموعة مهمة من الوثائق التي استفاد منها العديد من المؤرخين الفرنسيين لتوثيق حياة الأمير عبد القادر. ومع ذلك، تثير هذه الوثائق إشكاليات حول مدى مصداقية المعلومات التي تضمنت الأحداث وموضوعية الأسلوب الذي استخدمه دوما في نقل الوقائع. هذا كله يعكس تأثير الأمير الذي اختار عدم الرضوخ لأكبر قوة استعمارية شهدها العالم آنذاك، لتصير مقاومته سدا منيعا أمام محاولات القهر وإخماد روح التحرر خلال فترة طويلة من

الزمن.

وتلعـب الإسـطوغرافيا الفرنسـية دورا مهمـا في عمليـة التـأليف واسـتقراء التـاريـخ، مـن خـلال اتبـاع اختيـارات منهجيـة تقـدم لنـا إنتاجـات تتنـوع بـين مسـاهمات العسـكريين الفرنسـيين وأعمـال المدرسـة التاريخيـة الحديثـة، التـي بدأت بالظهور منذ ثلاثينيات القرن الماضي وتطورت ضمن إطار جديد.

ورغـم أن الموضـوعات والمقـالات والأبحـاث المتعلقـة بتـاريـخ مقاومـة الأمير عبد القادر تحتل حيزا معقولا داخل الحقل المعرفي التاريخي، إلا أن هـذه الأعمـال تعـاني أحيانـا مـن غيـاب الموضـوعية والتجـانس. حيـث باتـت تعكس أحيانا توجها إيديولوجيا أجنبيا تقليديا، وهـو ما يعـود إلى الأسـاليب المتبعـة في تلـك الكتابـات الـتي ترتكـز بشـكل كبـير عـلى مقاربـات عسـكرية وسياسية ضيقة الآفاق.

في المقابل، نشير إلى أن هناك دراسات أجنبية وثقت مقاومة الأمير عبد القـادر في السـياق ذاتـه بأسـلوب ممـيز، معتمـدة عـلى أدوات تحليـل أكـثر منهجية وعلمية.

وانطلاقا من هذا السياق، تهدف هذه الدراسة بشكل رئيسي إلى تسليط الضوء على نماذج من تلك الأبحاث التي تناولت تاريخ مقاومة الأمير عبد القادر، مع السعي لتقديم قراءة نقدية تحليلية لمحتواها وأبعادها المختلفة. كذلك، سأعمل على الإجابة عن الإشكالية المطروحة، والتي تتجسد في: إلى أي مدى عالجت الإسطوغرافيا الفرنسية مقاومة الأمير عبد القادر؟

- **الكلمات المفتاحية**:

الاحتلال الفرنسي؛ الجزائر؛ الإنتاج الاسطوغرافي؛ التاريخ الوطني؛ الدراسات الفرنسية.

- Summary:

The resistance orchestrated by Emir Abdelkader represents a critical and transformative episode within Algerian history, one that has garnered significant attention from French historians over numerous eras. These historians' interpretations of this pivotal struggle exhibit substantial diversity, influenced by varying methodologies and ideological inclinations. Among notable contributors, Alexandre Bellemare meticulously examined Abdelkader's political and military activities in his comprehensive study, Abdelkader: His Political and Military Life. In contrast, Paul Azan focused on documenting the principal battles between Abdelkader's

forces and the French military.

Similarly, Léon Roches, in his reflective account Thirty-Two Years Through Islam, offered detailed observations concerning the Emir's character, leadership attributes, and personal virtues. General Daumas further enriched this historiographical tradition with his extensive correspondence, which has since become a crucial primary source for French scholarship on the subject. Collectively, these works underscore the profound significance of Emir Abdelkader's resistance against the dominance of a European colonial power and elucidate the broader ideological currents that have shaped French historiographical approaches. Initially, much of the scholarship produced by French historians was steeped in colonial paradigms and military narratives, reflecting the socio-political dynamics of imperial expansion. Nonetheless, intellectual shifts during the twentieth century ushered in more rigorous academic scrutiny, resulting in a reassessment of Abdelkader's legacy.

This later historiography shifted the focus toward viewing him not merely as a militant leader but as a visionary statesman and an architect of national identity, firmly anchored in principles of governance and anticolonial resistance. This research endeavors to analyze a selection of seminal historiographical accounts written by French historians that examine Emir Abdelkader's resistance.

The study critically engages with their methodological approaches, explores their underlying ideological frameworks, and evaluates their overall depiction of this multifaceted historical figure. Through this analysis, it seeks to address a central question: To what extent has French historiography succeeded in providing an objective and nuanced representation of Emir Abdelkader's dual role as a leader of armed resistance and a proponent of national sovereignty?

- Keywords:

French Historiography ; Emir Abdelkader ; Colonial Discourse ; Algerian Resistance ; Historical Narratives ; National Identity

- مقدمة

تناولت الإسطوغرافيا الفرنسية مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري ضمن سياقات متعددة، تداخل فيها البعد المعرفي مع الإطار السياسي والفكري الذي كُتبت فيه هذه الأعمال. وقد أثارت هذه الكتابات، منذ القرن التاسع عشر، تساؤلات مهمة حول مدى تأثرها بالسياق الاستعماري الذي رافق إنتاجها، لا سيما فيما يتعلق بتصوير شخصية الأمير عبد القادر وطبيعة المقاومة الجزائرية.

وتشير بعض الدراسات الفرنسية إلى ميل لتقديم الأمير كشخصية مركبة، تجمع بين البعد البطولي المقاوم من جهة، ومحاولات إدماجه ضمن تصورات سياسية وإدارية فرنسية من جهة أخرى.

على سبيل المثال، تحلل أعمال العسكريين الفرنسيين ومراسلات المترجمين المرتبطين بالمؤسسة الاستعمارية الطريقة التي أُعيد فيها تمثيل الأمير، مما يسلط الضوء على الخلفيات المنهجية والإيديولوجية التي قد تكون قد وجهت هذه الكتابات، دون افتراض نتائج مسبقة. وقد تجلت هذه المقاربات في عدد من المرجعيات التي صدرت عن ضباط وإداريين فرنسيين شاركوا بصورة مباشرة أو غير مباشرة في المشروع الاستعماري، مثل مؤلفات (Eugène Daumas) و(Edmond Pellissier de Reynaud).

إضافة إلى دراسات (Alexandre Bellemare) حول سيرة الأمير، فضلا عن مذكرات بعض الدبلوماسيين والمترجمين المرتبطين بالإدارة الاستعمارية مثل (Léon Roches)، وهي كتابات عكست في كثير من الأحيان تداخل المعرفة التاريخية مع السياق السياسي للاستعمار الفرنسي في الجزائر.

وفي المقابل، برزت في فترات لاحقة محاولات أوروبية لإعادة قراءة مقاومة الأمير عبد القادر في ضوء مقاربات أكثر تاريخية ونقدية. ومن أبرز هذه الأعمال دراسة بلانت المعنونة (صقر الصحراء: عبد القادر الجزائري والاحتلال الفرنسي للجزائر)[1]، التي تقدم قراءة تحاول تجاوز الإطار الاستعماري التقليدي، وتعيد تقييم الدور السياسي والعسكري للأمير ضمن سياق المقاومة الوطنية. غير أن هذه التحولات، رغم أهميتها، تثير بدورها إشكالية حدود الموضوعية داخل الإسطوغرافيا الفرنسية[2]، ومدى قدرتها على تجاوز الشروط الفكرية والسياسية التي أنتجت في ظلها هذه الكتابات.

وانطلاقا من هذا السياق، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب التاريخي الفرنسي حول مقاومة الأمير عبد القادر، من خلال تفكيك تمثلاته المختلفة، والكشف عن المنطلقات المنهجية والإيديولوجية التي أسهمت في تشكيل المعرفة التاريخية لهذه المرحلة. وتُركز الدراسة بشكل خاص على رصد كيفية تصوير المقاومة الجزائرية، وعلاقة هذا التصوير بالسياقات الفكرية والسياسية للمؤرخين الفرنسيين، مع عدم السعي إلى إعادة بناء السيرة التاريخية للأمير أو تتبع مسار مقاومته بالتفصيل، بل الاقتصار على المحطات البيوغرافية الضرورية لفهم السياق التاريخي وتحليل الخطاب التاريخي الفرنسي حوله.

- مفهوم الإسطوغرافيا ومنهجية تحليل الخطاب التاريخي

يقصد بالإسطوغرافيا في هذه الدراسة ليس مجرد كتابة التاريخ أو سرد الوقائع الماضية، بل دراسة الكيفية التي صيغ بها الخطاب التاريخي، وتحليل شروط إنتاجه الفكرية والسياسية والمنهجية. فالإسطوغرافيا بهذا المعنى[3] تهتم بفحص تمثلات المؤرخين للأحداث، والكشف عن الخلفيات الإيديولوجية التي وجهت اختياراتهم

التفسيرية، وتحليل طبيعة المصادر التي اعتمدوها، فضلا عن حدود الموضوعية التي حكمت أعمالهم.

وانطلاقا من هذا التصور، لا تهدف هذه الدراسة إلى إعادة كتابة تاريخ مقاومة الأمير عبد القادر، بقدر ما تسعى إلى تحليل تمثلات هذه المقاومة داخل الإسطوغرافيا الفرنسية، وتفكيك منطلقاتها المعرفية، مع التركيز على الكتابات الصادرة في سياق المشروع الاستعماري الفرنسي، سواء كانت ذات طابع عسكري أو إداري أو أكاديمي، لفهم كيفية توجيه الخطاب التاريخي وفق شروطه الفكرية والسياسية.

- إشكالية الدراسة

إلى أي مدى يمكن رصد تأثير المنطلقات الإيديولوجية والسياسية على تمثلات الإسطوغرافيا الفرنسية لمقاومة الأمير عبد القادر؟

- أهداف الدراسة

- تحليل تمثلات مقاومة الأمير عبد القادر في الإسطوغرافيا الفرنسية، وفهم الآليات التي من خلالها صيغت هذه التمثلات.

- الكشف عن المنطلقات الفكرية والسياسية والإيديولوجية التي وجهت الكتابات الفرنسية حول المقاومة الجزائرية.

- دراسة تأثير السياق الاستعماري على اختيار المصادر، وتفسير الأحداث، وصياغة الخطاب التاريخي.

- تقديم قراءة نقدية لمستوى الموضوعية داخل الإسطوغرافيا الفرنسية.

- منهج الدراسة

لا يقتصر تحليل هذه الكتابات على عرض مضامينها أو تعداد مؤلفيها، بل يتجاوز ذلك إلى تفكيك بنيتها الخطابية والكشف عن

الخلفيات الفكرية والسياسية التي أسهمت في تشكيلها. فالنصوص التاريخية، لا سيما تلك التي كتبت في سياق استعماري، لا تعكس الوقائع فحسب، بل تعكس أيضا تصورات المؤلفين ومواقعهم داخل البنية السياسية والثقافية التي أُنتجت في إطارها تلك المعرفة التاريخية.

ومن هذا المنطلق، تعتمد هذه الدراسة على منهج تحليل الخطاب التاريخي (Historiographical Analysis)، الذي يسمح بفحص تمثلات المؤرخين للمقاومة الجزائرية، والكشف عن السياقات الفكرية والإيديولوجية التي وجهت إنتاج تلك الكتابات، مع التركيز على العناصر التالية:

1- **المصادر الأولية:** مثل المراسلات العسكرية الفرنسية والمداولات البرلمانية والتقارير الإدارية، لفهم تمثلات المقاومة الجزائرية.

2- **المصادر الثانوية:** الدراسات الحديثة التي تناولت الأمير عبد القادر، لتحليل التحولات النقدية داخل الإسطوغرافيا الفرنسية.

3- **التحليل المقارن:** مقارنة بين كتابات المؤرخين العسكريين والإداريين والأكاديميين، لفهم التباين المنهجي والإيديولوجي.

4- **تفكيك الخطاب:** فحص اللغة والمفاهيم المستخدمة للكشف عن الانحيازات والتوجهات الفكرية والسياسية وراء إنتاج المعرفة التاريخية.

ولا يقصد بمنهج تحليل الخطاب التاريخي هنا منهجا مستقلا بذاته، بقدر ما هو مقاربة تحليلية مستمدة من حقل الإسطوغرافيا والتاريخ الثقافي، تستفيد من أدوات تحليل الخطاب للكشف عن آليات بناء السرد التاريخي، وتمثلات الفاعلين، وشروط إنتاج المعرفة التاريخية في سياقها السياسي والفكري.

- تحليل الإسطوغرافيا الفرنسية

يلاحظ أن الكتابات الفرنسية حول مقاومة الأمير عبد القادر لم تكن متجانسة من حيث الرؤية والمنهج، بل تباينت باختلاف السياقات الزمنية والمواقع المهنية لمؤلفيها. فبينما اتسمت كتابات الضباط والعسكريين بطابع تقريري تقني يركز على العمليات العسكرية وتوازن القوى، اتجهت بعض الكتابات السياسية والصحفية إلى توظيف الحدث في إطار النقاشات السياسية داخل فرنسا، في حين حاولت دراسات أكاديمية لاحقة تقديم قراءات أكثر اتساعا تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والسياسية لشخصية الأمير ومشروعه السياسي.

وانطلاقا من هذا التباين، يمكن قراءة عدد من النصوص الفرنسية بوصفها تعبيرا عن اتجاهات مختلفة داخل الإسطوغرافيا الفرنسية. وفي هذا السياق، اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المصادر الفرنسية التي تم اختيارها في ضوء الإطار المفاهيمي والمنهجي المعتمد في البحث، باعتبارها تمثل نماذج للكتابة التاريخية الاستعمارية التقليدية، سواء في بعدها العسكري أو السياسي أو الإداري. وقد استند هذا الاختيار إلى طبيعة هذه المصادر، وسياق إنتاجها التاريخي، والوظائف التي اضطلع بها مؤلفوها داخل المنظومة الاستعمارية الفرنسية، بما يجعلها معبرة عن خطاب تاريخي موجَّه أكثر من كونها توصيفا محايدا للأحداث.

وشمل هذا التحليل بالدرجة الأولى المراسلات العسكرية والإدارية، والمذكرات الشخصية للضباط، والمداولات البرلمانية، والكتابات الصحفية والسياسية، لكونها تمثل القنوات الأساسية التي تشكل عبرها الخطاب الفرنسي حول مقاومة الأمير عبد القادر خلال القرن التاسع عشر. ويهدف تحليل هذه المصادر إلى إبراز العلاقة بين نوع المصدر، ووظيفة صاحبه، وطبيعة التمثلات الإسطوغرافية التي

أنتجها، بما يسمح بفهم آليات تشكل المعرفة التاريخية الفرنسية حول هذه المقاومة.

وفي هذا السياق، تمثل مراسلات الجنرال دوماس[4] نموذجا للإنتاج الإسطوغرافي العسكري - الإداري، حيث يغلب عليها التركيز على المراقبة الأمنية والاستراتيجية، مع حضور واضح للمنظور الاستعماري في اللغة والمفاهيم المستخدمة، وإغفال نسبي للأبعاد الاجتماعية والسياسية لمشروع الأمير عبد القادر. وهو ما يعكس كيفية توظيف الوثيقة الرسمية في خدمة أهداف السيطرة وإدارة الصراع، لا في فهم ديناميات المقاومة بوصفها حركة سياسية وطنية.

أما مذكرات الجنرال[5] (changarnier) فتندرج ضمن الكتابة العسكرية التقريرية، حيث تركز على تقييم المواجهات المسلحة من زاوية الإنجازات الفرنسية وتوازن القوى، مع تهميش السياق الاجتماعي والسياسي للمقاومة. ويبرز في هذا النموذج اختزال الأمير عبد القادر في صورة الخصم العسكري، بما يعكس توجها إسطوغرافيا ينظر إلى المقاومة من منظور تقني - عسكري أكثر منه مشروعا دولتيا ناشئا.

وفيما يخص المداولات البرلمانية لـ (Guizot, François) فرانسوا غيزو[6] فعلى الرغم من تعدد الأصوات داخل المؤسسة التشريعية الفرنسية، فإن هذه المداولات تظل مشروطة بالسياق السياسي العام، وتعكس في الغالب تمثلات النخبة الحاكمة للحدث الاستعماري، مع غياب معالجة تفصيلية للمقاومة ميدانيا. ويظهر هذا النموذج كيف يساهم الخطاب السياسي في إنتاج معرفة تاريخية تركز على الرهانات الداخلية الفرنسية، وتهمش الواقع الاستعماري في الجزائر.

كما تندرج كتابات (Blanc Louis) ضمن خطاب سياسي صحفي يوظف أحداث المقاومة في سياق النقاشات السياسية الفرنسية[7]، حيث يتم تقديم الأمير عبد القادر بوصفه عامل قلق وتحد للدولة الفرنسية، دون بناء تحليل متوازن للبعد الجزائري، وهو ما يبرز دور

الصحافة والكتابة السياسية في إعادة إنتاج التصورات الاستعمارية بصيغ مختلفة. وفي المقابل تمثل بعض اليوميات والدراسات اللاحقة، مثل أعمـــــال: (Charles fourier)[8] و(renault)[9] (Elig) و(Alphonse michel le blanc)[10] مرحلة انتقالية داخل الإسطوغرافيا الفرنسية، حيث تسعى إلى توسيع دائرة التحليل لتشمل الأبعاد الاجتماعية و النفسية والإنسانية لشخصية الأمير عبد القادر. غير أن هذه الكتابات، رغم طابعها النقدي النسبي، تظل متأثرة بالخلفية الثقافية والفكرية الفرنسية في انتقاء الموضوعات وزوايا المعالجة، ما يجعلها جزءا من تطور داخلي للإسطوغرافيا الفرنسية أكثر من كونها قطيعة كاملة مع إرثها الاستعماري.

- لمحة بيوغرافية (الأمير عبد القادر رجل وثورة)

يُعتبر الأمير عبد القادر بن محيي الدين الحسني الجزائري[11] واحدا من أبرز رموز المقاومة الوطنية الرسمية والشخصيات المؤثرة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر. ولد في القيطنة بالقرب من مدينة معسكر في غرب الجزائر يوم الثلاثاء **6** سبتمبر **1808**م، الموافق ل**15** رجب **1223**هـ، ونشأ في عائلة علمية ودينية تتبع الطريقة القادرية، متبعا خطى والده الشيخ محيي الدين الحسني. جمع الأمير بين الروح الصوفية والعزيمة الجهادية، معبرا عن شخصية متعددة الأبعاد: صوفي، مؤلف، شاعر، مفكر، سياسي، ومقاتل نبيل[12].

منذ الصغر، سعى الأمير عبد القادر لتعلم العلوم النقلية والعقلية معا، فأبدع في الفقه وعلوم الحديث والتفسير، إلى جانب الأدب والمنطق والفلسفة الإسلامية، مما أتاح له القدرة على الربط بين المعرفة الدينية وفكر الحضارة. وقد انعكس هذا التكوين الفكري الغني على أسلوب قيادته وإدارته، حيث جمع بين العقلانية الفكرية والالتزام الأخلاقي، فكان كما وصفه الباحثون[13] فقيها في ميادين الفكر، ومقاتلا

في ميادين النضال، مما شكل قاعدة مشروعه السياسي المتعقل لمواجهة الاحتلال الفرنسي.

- المقاومة السياسية والعسكرية

ساهم هذا التكوين الفكري في صياغة رؤية سياسية وإصلاحية واضحة لدى الأمير، تجلت في جهاده المنظم الذي اتسم بدقة الترتيب ووضوح الأهداف. أسس حركة استندت إلى دعائم الشرعية الدينية والمصلحة الوطنية، وأقام هياكل إدارية وعسكرية متقدمة، مما جعله مؤسسا فعليا لنواة الدولة الجزائرية الحديثة. وقد وثقت المصادر التاريخية، من بينها كتاب **"تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر "**[14] الذي ألفه ابنه محمد باشا عام **1903**م، هذه المراحل بعمق، موفرة تصورا متكاملا لمسار الأمير الجهادي والفكري، بفضل الجمع بين السرد الوثائقي وشهادات المعاصرين.

تناول الكتاب ما أطلق عليه "السيرة السيفية" للأمير، محددا الإطار الزمني والمكاني لمقاومته، ومبرزا جانبين رئيسيين: الأول يتعلق بصراعه مع التوسع الفرنسي حتى عام **1847**م[15]، الذي شهد زيادة كبيرة في الوجود العسكري الفرنسي في غرب الجزائر، والثاني يتعلق بجهوده لتوحيد القبائل الجزائرية ومواجهة التيارات المتمردة، بهدف إقامة حكم شرعي مبني على البيعة الدينية والمصلحة الوطنية. وفي نهاية النضال العسكري، اضطر الأمير إلى تسليم سلاحه للجيش الفرنسي بعد خمسة عشر عاما من المقاومة المتواصلة، وهو قرار تكتيكي وأخلاقي اتخذه لحماية المدنيين، ويعكس جانبا عميقا من شخصيته، إذ جمع بين شجاعة القائد وحكمة العقل، رافعا نضاله إلى مستوى رمز لقيم إنسانية ومعنوية خالدة.

- صـــورة الأمـــير عبـــد القـــادر في الكتابـــات الفرنســـية (مقاربـــة بيبليوغرافية)

لقد أولى المؤرخون الفرنسيون اهتماما كبيرا بدراسة مقاومة الأمير عبد القادر، مركّزين في البداية على الأنشطة العسكرية التي قادها خلال مسيرته. وقد ساهمت هذه الدراسات في تشكيل فهم أعمق وأكثر تنظيما لحياة الأمير وإرثه، مع التركيز على أبعاده العسكرية والاستراتيجية في مواجهة الاحتلال الفرنسي. من بين هذه الدراسات، تبرز مذكرات الضابط الفرنسي (Changarnier)[16]، الذي شارك في الحملة العسكرية على الجزائر عام **1830**م، حيث دوّن ملاحظات دقيقة عن الأوضاع السياسية والعسكرية في البلاد، مقدما وصفا تفصيليا للمناطق التي شهدت نشاط المقاومة بقيادة الأمير عبد القادر. تكتسب هذه المذكرات أهمية خاصة لاهتمامها بالمقاطعة الوسطى، التي كانت من أكثر المناطق حيوية وتأثيرا في مسار الكفاح الثوري، نظرا لموقعها الاستراتيجي الذي يربط بين الغرب والشرق، ولشمولها معارك فاصلة شكلت نقاط تحول مهمة في مواجهة التوسع الفرنسي. وتميزت هذه المذكرات بارتكازها على الوقائع التاريخية، بما في ذلك تفاصيل المقاومة البطولية للأمير عبد القادر ضد الجيش الفرنسي[17].

كما تناول (Guizot François) (**1787-1874**) السياسة الفرنسية في الجزائر في كتاباته، مع تسليط الضوء على مقاومة الأمير عبد القادر. يُعد غيزو شخصية سياسية وفكرية بارزة في فرنسا خلال القرن التاسع عشر، تقلّد خلالها عدة مناصب وزارية، بما في ذلك حقيبتي الداخلية والخارجية، واشتهر أيضا كمؤرخ وبرلماني مؤثر. من أبرز إسهاماته الفكرية نشره لمؤلفه (Histoire parlementaire de France)[18]، الذي يوثق خطب ومداولات البرلمان الفرنسي بين عامي **1819** و**1848**، ويشكل هذا المصدر مرجعا أساسيا لفهم السياسات الداخلية والخارجية الفرنسية، بما فيها السياسة الاستعمارية في الجزائر بعد

الاحتلال الفرنسي عام **1830**. ورغم قيمة هذا المصدر، إلا أن (Guizot) لم يخصص فصلا أو تقريرا مفصلا لمقاومة الأمير، ويستلزم التعامل مع هذه المداولات بحذر نقدي، إذ تعكس أحيانا الإطار الرسمي للنقاش السياسي للدولة، لكنها لا تمثل خطابا موحدا للسلطة، وتتضمن مواقف متعددة داخل النخبة السياسية.[19]

هذا، وتعد الفترة ما بين **1837** و**1839**، التي قضاها القنصل الفرنسي أوجين دوماس في معسكر الأمير عبد القادر، محطة محورية في تاريخ الغزو الفرنسي للجزائر.

لعب دوماس دورا مزدوجا كـ"مقيم فرنسي" ومراقب استخباراتي. كما تظهر مراسلاته المنشورة في:

(Les Correspondances du Capitaine Daumas)

طبيعة مهمته المؤقتة والمعقدة، إذ كتب دوماس:

« Aujourd'hui que ma mission est terminée, je viens vous demander de régulariser ma position… si je doit être rappelé, je préférerais l'être plus tôt que plus tard trouvant juste de ne pas supporter davantage les désagréments d'une position qui ne m'appartiendra pas »[20].

كما أوضح الجنرال (Bugeaud) طبيعة المهمة الاستعمارية المزدوجة قائلا:

« Il Faut qu'il connaisse les mœurs des arabes et leur langue… vous ferez bien de lui parler souvent du pacha d'Egypte, qui vit entouré d'un grand nombre de français et qui marche rapidement vers une grande puissance et une grande prospérité »[21].

مما يدل على أن دور (Daumas) تجاوز المراقبة ليشمل التأثير الثقافي والسياسي على الأمير عبد القادر.

ومع ذلك، تكشف الوثائق عن إشكاليات منهجية مهمة، إذ لم تفصح دائما عن طرق جمع المعلومات أو آليات التواصل، كما يشير:

Georges Yver: « les documents officiels ne détaillent pas toujours les méthodes de communication, ce qui impose la prudence dans l'interprétation des données »[22].

تعكس هذه المراسلات أن دور (Daumas) تجاوز مجرد المراقبة ليشمل التأثير الثقافي والسياسي على الأمير عبد القادر، لكنها أيضا تبرز إشكاليات منهجية، إذ لم تفصح دائما عن طرق جمع المعلومات أو آليات التواصل، ما يستلزم قراءة نقدية دقيقة. في الممارسة الميدانية، اعتمد (Daumas) على المشاورات الشفوية والمعلومات غير المكتوبة، ما يطرح تساؤلات حول دقة وموضوعية بعض ما ورد في مراسلاته.

ويظهر الدور الاستعماري الخفي أيضا في عمل الطبيب (Auguste Warnier)، الذي لم يقتصر على الرعاية الطبية بل جمع معلومات استراتيجية وجغرافية عن السكان والمناطق المحيطة. كما يشير (Daumas):

« la réputation du docteurs commence à s'étendre : les malades affluent et, partout , on vante notre humanité. Le docteur a parlé de vaccine et beaucoup d'enfants lui ont été présenter » [23].

تعكس هذه الأمثلة كيفية استغلال كل الوظائف في البعثة الفرنسية لأهداف استخباراتية وسياسية. كما أظهر (Daumas) الظروف الميدانية الصعبة للبعثة، بما في ذلك المنازل المتهالكة والإمدادات غير المنتظمة والخدمات العسكرية المتقلبة، مما دفع البعثة للتركيز على المراقبة العسكرية والأمنية بدل دراسة المشروع السياسي والاجتماعي والإداري للأمير عبد القادر، وهو ما أنتج صورة

جزئية في الإسطوغرافيا الفرنسية التقليدية، تميل إلى تصوير الأمير كمقاوم عسكري مع تجاهل جانب بناء الدولة ومؤسساتها.

تجدر الإشارة إلى أن (Daumas) اكتسب مكانة بارزة لدى العسكريين بفضل معرفته الواسعة ببنية المجتمع الجزائري بما في ذلك تقاليده وأعرافه الاجتماعية، إلى جانب درايته بعلم النفس، مما مكنه من إدارة العلاقات بين فرنسا والمقاومة الجزائرية، خاصة مع الأمير عبد القادر. ونظرا لهذه الكفاءة، عهد الجنرال (Bugeaud) لـ (Daumas) بمهمة متابعة تنفيذ معاهدة التافنة مع الأمير[24]، لا سيما وأنه كان أحد القناصل الذين يجيدون اللغة العربية بطلاقة[25].

هذا، ورغم أن مراسلات (Daumas)، مصدر غني بالمعلومات، تظل منحازة، إذ تقدم استراتيجية فرنسية مبكرة قائمة على المهادنة المؤقتة، التجسس، والحرب النفسية، أكثر مما تقدم فهما متوازنا لمشروع الأمير عبد القادر.

وفي سياق متصل، يظهر هذا الطرح أن مراسلات (Daumas) تمثل أكثر من مجرد تسجيل للأحداث الميدانية، فهي تكشف عن آليات إنتاج المعرفة التاريخية الفرنسية حول مقاومة الأمير عبد القادر، وتبرز التحيزات المنهجية والسياسية التي أثرت على سرد هذه الفترة. إذ إن التركيز على الجانب العسكري والأمني، والاستخدام غير المباشر للوظائف الإنسانية أو الإدارية كما في حالة (Auguste Warnier) الطبيب لجمع المعلومات، يعكس هدفا استعماريا أكبر من كونه وصفا محايدا لمشروع الدولة الجزائرية الناشئة[26].

ومن منظور إسطوغرافي، يظهر أن الاعتماد على المعلومات الشفوية والمراسلات غير المكتوبة يفرض قراءة نقدية دقيقة للوثائق الاستعمارية. فالمراسلات العسكرية والإدارية، رغم قيمتها الوثائقية، تظل مرتبطة بوظائفها السياسية والإدارية داخل المنظومة الاستعمارية وهو ما يفرض التعامل معها بوصفها نصوصا تعكس رؤية السلطة

الاستعمارية بقدر ما تنقل الوقائع الميدانية. لذلك يقتضي تحليل هذه الوثائق مقاربة نقدية تأخذ بعين الاعتبار موقع منتجها والهدف من إنتاجها، مع مقارنة معطياتها بأرشيفات محلية وشهادات شفوية ومراسلات ضباط فرنسيين آخرين، إضافة إلى تحليل اللغة والمصطلحات الاستعمارية مثل: (التمدن)، و(الإنسانية)، و(الفوضى)، للكشف عن الإيديولوجيا الكامنة وراء هذه الوثائق.

وعلى هذا الأساس، فإن دراسة هذه المرحلة لا تقتصر على تتبع أحداث المقاومة فحسب، بل تتطلب منهجية متعددة المصادر وعدسة تحليلية نقدية تسمح بفهم أعمق لطبيعة الاستراتيجية الفرنسية وخطابها السياسي والإداري.

إلى جانب مؤلفات (Daumas)، كتب (louis blanc)، الذي كان صحفيا وعضوا في الحكومة المؤقتة لعام **1848**م ونائبا خلال فترة الجمهورية الثالثة، كتابا بعنوان: "la révolution française" أشار فيه إلى خطورة مقاومة الأمير عبد القادر من خلال توثيقه لما كان يحدث داخل بلاط السلطة الفرنسية من دسائس ومؤامرات.[27]

ناقش (louis blanc) كيف حاول الفرنسيون بطرق مختلفة إحباط ثورات ومعارك الأمير وإضعاف جهوده. ومن رافقه من القبائل، وكتب عنه (Lyon rochers) كتاب أطلق عليه:

(trente-deux ans à travers l'Islam)[28]

و(Émile de Girardin) الذي رصد في كتاباته موقف الصحف من اعتقال الأمير عبد القادر[29]، و(paul Azan) الذي تناول جوانب من المجابهات العسكرية التي تمت بين الأمير عبد القادر والجيش الفرنسي[30] و(Alex Bellemare) صاحب كتاب:

" Abdelkader sa vie politique et militaire "

في البداية، اهتم المؤرخون بمقاومة الأمير عبد القادر اهتماما مفرطا، حيث تمحورت جهودهم بشكل أساسي على توثيق المعارك العسكرية التي خاضها الأمير إلى جانب والده. في هذا السياق، يورد المؤرخ (Paul Azan) تفاصيل تلك المعارك، وأبرزها معركة خنق النطاح الثانية ومعركة سيدي لشبال[31].

ورصد آخرون تطاحنات الأمير كقائد عسكري ضد الفرنسيين مثل (Pélissier de renaud) في كتابه (Les Annales Algériennes)[32] و(Narcis Faucon) الذي ألف كتاب[33]: (le livre d'or de l'Algérie) فلطالما تبنت الكتابات الفرنسية منهجية وصفية في تناول الأخبار بهدف تقديم تقارير دقيقة إلى القادة العسكريين وتوثيق التحركات الداخلية في الجزائر. كانت هذه المقاربة تستخدم التاريخ كأداة لجرد وتقييم النشاطات العسكرية، بما في ذلك المواجهات مع القبائل والسكان المحليين، والكشف عن الأخطاء المرتكبة آنذاك لتجنب تعزيز صورة سلبية عن الوجود الفرنسي في تلك الفترة. وبهذا، كانت هذه الكتابات تجسد، بطريقة أو بأخرى، مبدأ الاحتلال وتبرر وجوده. في السياق نفسه، بذل بعض المؤرخين جهودا مضاعفة لتسليط الضوء على القوة العسكرية التي اتسمت بها فرنسا في مواجهة ثورة الأمير عبد القادر. من بين هؤلاء الكاتب (Montagnac)، الذي ألف عملا بعنوان (Lettre d'un soldat)، حيث وصف فيه انتصار الجنرال بيجو خلال المراحل الأخيرة من مقاومة الأمير تناول الوصف بشاعة الأساليب التي اعتمدها الفرنسيون لقمع وإخماد قوة المقاومة بقيادة الأمير عبد القادر[34].

وفي تناوله للتاريخ، ركز (Montagnac) على توظيفه لخدمة إيديولوجية تسعى لتعزيز شعور الانتماء إلى القوة العسكرية الفرنسية، مع استخدام إيحاءات تعبيرية سلطت الضوء على مواقف محددة. ومع ذلك، ظهرت كتابات أخرى تنتقد هذه الرؤية، معتبرة أن ما وصفه

المؤرخون الفرنسيون كان محملا ببشاعة الأحداث. أشارت هذه الكتابات إلى أن الهزيمة الأخيرة للأمير عبد القادر جاءت نتيجة خرق فرنسا للمعاهدات التي أبرمتها معه، وخاصة معاهدة التافنة. وأبرزت أن التفوق الفرنسي لم يكن نابعا من القوة فحسب، بل أيضا من الخداع الذي واجه به الفرنسيون الأمير عبد القادر. في هذا السياق، قدم (paul Gattarel) كتابا بعنوان:

(L'Algérie conquêtes et colonisation)

تناول فيه هذا الموضوع من زاوية مختلف[35] وألف (Bruno Etienne) كتابا سماه (Abdelkader le magnanime) يصف فيه حروب الجيش الفرنسي ضد مقاومة الأمير عبد القادر بأنها جريمة[36].

وتناول بعض المؤلفين أسباب تراجع ثورة الأمير عبد القادر، مشيرين إلى تأثير رجال الدين على هذه المقاومة من خلال فتاواهم التي منعت السكان المحليين من المشاركة في الجهاد إلى جانب الأمير. وقد اعتبرت تلك الفتاوى أن الجهاد أمام قوة قهرية مثل فرنسا غير جائز، مما أدى إلى تكريس وجود الاستعمار في الجزائر. كما ساهمت هذه الفتاوى، وفقا لما ورد في بعض المصادر، في إضعاف البنى الجهادية التي قامت عليها مقاومة الأمير عبد القادر. وبهذا، قدم بعض رجال الدين، عن طريق فتاواهم، خدمة واضحة للمستعمر الفرنسي، وهو ما عبر عنه بشكل صريح في كتاباتهم. وفي هذا السياق، ألف كل من (Duppont) و(Coppolani) كتابا بعنوان:

"Les confréries religieuses musulmanes"[37].

يرى من خلاله أن فتاوى رجال الدين قد أسهمت في إضفاء الشرعية على الوجود الفرنسي في الجزائر وسهلت عملية توغله خاصة مع تراجع أتباع الطرق الصوفية الذين انخفض تأثيرهم بشكل ملحوظ. وهو ما أشار إليه بعض المؤلفين الفرنسيين في إطار تبرير إخفاق المقاومة، دون

أن يتوافر دليل قاطع على عمومية تلك الفتاوى، إذ أن عددا من العلماء الجزائريين كانوا من أبرز الداعمين للأمير.

وفي السياق ذاته، تناول (A.G. Rosey) مجموعة من المواقف السلوكية التي صدرت عن الأمير، مسلطا الضوء بشكل خاص على موقفه من تراجع واستسلام القبائل التي كانت فيما مضى متحالفة معه. أبرز (A.G. Rosey) الرسائل التي كان الأمير يوجهها غالبا إلى هذه القبائل، والتي اتسمت بطابع العتاب بسبب تراجعهم وتسامحهم مع التواجد الفرنسي. وقد تم توثيق هذه الرسائل في مذكرة عرفت باسم: (mémoire aux chambre législative)[38].

على الرغم من المحاولات التي قامت بها الإسطوغرافيا الفرنسية الكلاسيكية لتقديم توصيفات تهدف إلى تشويه مقاومة الأمير عبد القادر من جهة، والنيل من شرعيتها من جهة أخرى، فقد ظهرت كتابات فرنسية أخرى أسهمت في تقديم حقائق موثوقة حول قوة وكفاءة الأمير في تأسيس دولة جزائرية حديثة مباشرة بعد انهيار الحكم العثماني. تبرز هذه الحقائق جهود الأمير في بناء دولة تتمتع بالاستقلال، كما يوضح (Adolphe Dinesen) الذي أبرز لنا في كتابه: (Abdelkader et les relations entre les français et les arabes)[39]. مشيرا إلى كفاءة الأمير في تنظيم وإدارة جهازه الإداري المركزي بما يتجاوز الأعراف القبلية التقليدية، وقدرته على تلبية احتياجات المواطنين وإدارة شؤون الدولة بفعالية عالية. ويتفق مع هذا الرأي (Emile Girardin) في تحليله لمعاهدة التافنة بين الجنرال بيجو والأمير عبد القادر، التي مثلت اعترافا ضمنيا بقدرات الأمير القيادية ونفوذه الشعبي.

ومن هذا المنطلق، يظهر (Adolphe Dinesen) كأنه يحاول تقديم رد مباشر أو توضيح على العديد من الأطروحات والمواقف الفرنسية التي شككت في إمكانية تأسيس دولة بقيادة إحدى النخب

الجزائرية، مؤكدا بذلك أن تلك الرؤية لم تكن دقيقة في تقييمها لإرادة ونضج القيادات المحلي[40].

واصل المؤرخون الفرنسيون المعاصرون تعزيز الطابع العلمي لكتاباتهم، مستلهمين النهج الكلاسيكي للإسطوغرافيا الفرنسية. وقد انقسم هؤلاء المؤرخون إلى فريقين رئيسيين: فريق يستمر في التماهي مع الأطروحة الاستعمارية، وآخر أظهر إعجابا وتأثرا بشخصية الأمير عبد القادر، خاصة في مواقفه العسكرية. من بين هذه الدراسات، تبرز أعمال (Zomorroff philipe)[41]، ومع مجموعته من المؤرخين، الذين تناولوا سيرة الأمير ومواقفه في مواجهة الفرنسيين، مع إبراز ذكائه وحكمته في إدارة الجيش ومواقفه تجاه الدول المجاورة، مثل موقفه خلال النزاعات بين الفرنسيين والمغاربة. ورغم ذلك، ظلت هذه الكتابات مقيدة بإيديولوجيات سياسية واضحة، ولم تتجاوز إطارها التقليدي المرتبط بالمصالح الاستعمارية، مما جعل غالبية النصوص تصادمية وذاتية الطابع.

هذا، وظهرت لاحقا كتابات جديدة تناولت مقاومة الأمير عبد القادر بشكل أعمق، موسعة اهتمامها ليشمل الحياة الاجتماعية للأمير وعائلته، وكذلك الظروف التي واجهتها الأسرة بعد انتهاء المقاومة. من بين هذه الأعمال. كتاب (la phalange) الذي ألفه (charles fourier) والذي وصف فيه الوضع المأساوي[42] للعائلة بعد سقوط المقاومة. واتخذت هذه الدراسات منحى جديدا، حيث اهتمت بالتفاصيل الشخصية واليوميات، كما في أعمال (Elig Renault) في كتابه:

[43]"Histoire du gouvernement provisoire"

و(Alphonse Michel Le Blanc) في (Récit d'un officier)[44]، مع التركيز على البعد النفسي والاجتماعي للأمير عبد القادر، وربط نشاطه الاجتماعي بالتجارب الداخلية والشخصية.

توضح هذه الدراسات الحديثة أن الإسطوغرافيا الفرنسية شهدت تحولا منهجيا نحو التعمق في الحياة الاجتماعية والنفسية للأمير، بعيدا عن التركيز التقليدي على الجانب العسكري فقط، وتهدف إلى تقديم صورة متوازنة وشاملة تجمع بين المقاومة المسلحة، بناء الدولة، والبعد الاجتماعي والنفسي، مستجيبة للتجديد الأكاديمي في دراسة التاريخ في القرن الحادي والعشرين.

- مقارنة وتحليل إسطوغرافي

من خلال دراسة هذه المصادر، يظهر جليا أن التمثيلات الفرنسية للأمير عبد القادر تتنوع بين ثلاثة أبعاد رئيسية:

- البُعد العسكري والأمني: مثل مذكرات (Changarnier)، و(Paul Azan)، و(Montagnac)، هؤلاء ركزوا على المعارك والتكتيكات العسكرية، مع إغفال المشروع السياسي والاجتماعي، مما يعكس رؤية السلطة الاستعمارية للأحداث واهتمامها بتسليط الضوء على نجاحاتها أو أخطائها العسكرية.

- البُعد السياسي والإداري: مثل (François Guizot) و(Louis Blanc)، هؤلاء صوروا الأمير وفق منظور السلطة الفرنسية، مع التركيز على المخاطر التي شكلها على استراتيجيات الدولة الاستعمارية، ما يبيّن التباين بين الخطاب الرسمي والوقائع التاريخية الفعلية.

- البُعـــد النقـــدي والتحليـــلي: مثل (Adolphe Dinesen)، و(Emile Girardin)، و(Bruno Etienne)، هؤلاء قدموا تقييما متوازنا لقدرات الأمير على إدارة الدولة وبناء مؤسساتها، مع التأكيد على مشروعه السياسي والاجتماعي، ما يعكس قراءة أكثر شمولا واستقلالية بعيدا عن الانحياز العسكري أو السياسي.

وبالتالي، تكشف المقارنة أن الإسطوغرافيا الفرنسية كانت غالبا **محدودة بتأثير المنطلقات الاستعمارية والسياسية**، خاصة فيما

يتعلق بالجانب العسكري، بينما أتاح الباحثون المستقلون فرصة لرؤية الأمير عبد القادر كشخصية متعددة الأبعاد: قائد عسكري وسياسي ومؤسس دولة.

- التحليل الهيكلي للإسطوغرافية الفرنسية

يركز تحليل مقاومة الأمير عبد القادر في الإسطوغرافيا الفرنسية على أهم المباحث الموضوعاتية التي رصدتها الكتابات. فقد اعتمدت الإسطوغرافيا الفرنسية سابقا بشكل كبير على **الكتابات الوصفية**، مثل وصف الصدامات بين الأمير والجنرالات الفرنسيين داخل الجزائر، كما يظهر في مذكرات (Changarnier)، أو على وصف حال الأمير النفسية أثناء المنفى كما في كتابات (Alphonse) و(Michel Le Blanc). غالبا ما أولت هذه الإنتاجات **أهمية كبرى للقوة العسكرية الفرنسية**، سواء أثناء المواجهات المباشرة أو بعد انتهائها، مع تمجيد مفرط لهذه القوة البطولية، وهو ما يتوافق مع الانحياز الاستعماري الذي لاحظناه في مصادر الدراسة السابقة.

تميزت كتابات العسكريين والقناصل بميل واضح إلى إبراز المغامرات الحربية والإنجازات العسكرية، بينما ظهرت في بعض المصادر **لمسة إنسانية** تطرقت إلى حياة الأمير وأسرته في المنفى، موضحة المعاناة اليومية التي قيدت تحركاته وأعاقت محاولاته للعودة إلى الوطن. ويُمثل هذا النوع من الكتابات تحولا حديثا في التأريخ الفرنسي، إذ بدأ يتجاوز الصبغة العسكرية الخالصة ليشمل البُعد الشخصي والإنساني.

في المقابل، شهدت التطورات الحديثة في الإسطوغرافيا الفرنسية ظهور أعمال أولت اهتماما بتحليل مقاومة الأمير **من منظور عقلاني وموضوعي**، مع تبني نهج نقدي يسعى إلى تصحيح المبالغات السابقة في تمجيد القوة الفرنسية أو تضخيم مواجهة الأمير. ويرتبط هذا التوجه بالسياسات المعرفية للمدرسة التاريخية الفرنسية الجديدة

التي هدفت إلى ربط التاريخ بعلوم أخرى مثل **علم الاجتماع**، لتحويله من سرد للأحداث المنفصلة إلى تحليل للظواهر الاجتماعية والسياسية المرتبطة بها.

- الخاتمة

استنادا إلى ما تم تحليله من تقارير وكتابات ونصوص إسطوغرافية فرنسية، يتضح أن تناول مقاومة الأمير عبد القادر جاء محكوما بتنوع واضح في المقاربات و السياقات التي أنتجت فيها هذه الكتابات، فقد مالت الأعمال العسكرية و الإدارية، خاصة خلال القرن التاسع عشر، إلى اعتماد منظور تقني-أمني ركز على البعد العسكري للمقاومة، وأغفل في الغالب أبعادها السياسية والاجتماعية ومشروعها الدولي، وهو ما انعكس على طبيعة السرد التاريخي وحدود موضوعيته.

وفي المقابل، أظهرت بعض الدراسات الفرنسية اللاحقة، المتأثرة بتحولات المدرسة التاريخية الحديثة وتداخل التاريخ مع العلوم الاجتماعية، محاولات لإعادة قراءة مقاومة الأمير عبد القادر قراءة أوسع، شملت التمثلات الاجتماعية والنفسية والإنسانية لشخصيته ودوره التاريخي. غير أن هذه المحاولات، على أهميتها، ظلت في كثير من الأحيان مشروطة بإطارها الثقافي و الإيديولوجي، ولم تحقق قطيعة معرفية تامة مع إرث الخطاب الاستعماري.

كما تبرز هذه الدراسة أهمية إعادة قراءة الأرشيفات والكتابات الاستعمارية في ضوء مقاربات إسطوغرافية نقدية، تسمح بفهم أعمق للكيفية التي تشكلت بها المعرفة التاريخية حول مقاومة الأمير عبد القادر. فمثل هذه المقاربات لا تسهم فقط في تصحيح بعض التصورات التاريخية، بل تساعد أيضا على فهم العلاقة المعقدة بين المعرفة التاريخية والسياقات السياسية التي تنتج داخلها.

وعليه، يمكن القول إن الإسطوغرافيا الفرنسية، رغم تطورها المنهجي الظاهر، لم تنجح كليا في تجاوز شروط إنتاجها الفكرية والسياسية الأولى، وهو ما يفرض التعامل معها بوصفها مادة تاريخية تحتاج إلى قراءة نقدية متعددة المستويات، تأخذ بعين الاعتبار طبيعة المصدر، ووظيفة المؤلف، وسياق الكتابة، وآليات بناء الخطاب التاريخي، أكثر من اعتبارها مرجعا موضوعيا مكتملا لتاريخ مقاومة الأمير عبد القادر.

- قائمة المصادر والمراجع

- اللغة العربية

1. الزركلي، خير الدين. **(2002)**. الأمير عبد القادر. تأليف معجم الأعلام (الإصدار بيروت، المجلد **15**). بيروت: دار العلم للملايين.

2. باشا، محمد. **(1903)**. تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر. الإسكندرية: المطبعة التجارية غرزوزي وجاويش.

3. بك، بشرى خيري. **(2012)**. دراسة لبعض مغالطات المصادر التاريخية وتناقضاتها. مجلة دراسات تاريخية **(118-117)**، صفحة **421**.

4. تشرشل، هنري. **(1974)**. كتاب حياة الأمير عبد القادر. تونس: الدار التونسية، **336** صفحة.

5. شرشار، عبد القادر. **(2003)**. شخصية الأمير عبد القادر من منظور الآخر. مجلة الإنسانيات، الصفحات **19-31**.

6. مجموعة من الأساتذة. **(2002)**. معجم أعلام الجزائريين في القرن التاسع عشر والعشرين. تأليف معجم. قسنطينة: جامعة منتوري.

- اللغة الفرنسية

1. Adolphe, Dinesen. (**2001**). Abd-el-Kader et les relations entre les français et les arabes en Afrique du nord. Alger: ANEP.

2. Allexandre, Bellemare. (**2003**). Abdelkader sa vie politique et militaire. france: Bouchéne.

3. Alphonse, Michel le blanc. (**2016**). Livre Récits d'un officier d'Afrique. France: Hachette.

4. Azan, Paul. (**1929**). L'Emir Abdelkader**1808-1883**. Paris: Hachette.

5. Bruno, Etiénne. (**2003**). Abdelkader le magnanime. France: Gallimard.

6. Changarnier, T. (**1930**). Mémoire du général changarnier. Paris: Bergcr.

7. Daumas, E. (**1921**). Les correspondances du capitaines Daumas. jourdan: Geuthnere .

8. Depont et Coppolani. (**1897**). Les confréries religieuses musulmanes. Alger: Adolphe Jourdan.

9. Faucon, Narciss. (**1889**). le livre d'or de l'Algérie **1830**-**1839**. Paris: Challamel.

10. Fourier, Charles. (sans). La Phalange. Journal de la science sociales, **3** (Tome **1**).

11. Gaffarel, paul. **(1883)**. L'Algérie: l'histoire, conquête et colonisation. Paris: Librairie de Firmin-Didot et cie.

12. Georges, Yve. (**2008**). Les Correspondances du Capitaines Daumas. Algérie: El Maarifa.

13. Girardin, E. (**1858**). Question de mon temps. paris: S.E.

14. Guizot, François. **(1863)** Histoire parlementaire de France. Paris: Paris, Michel Lévy frères.

15. Louis, Blanc. (**1893**). la révolution française. Paris: Librairie du progrés.

16. Lucien-François de Montagnac. (**1887**). Lettres d'un soldat. paris: librairie plon.

17. Lyon, Roches. (**1884**). trente deux ans a travers L'Islam. Paris: Firmin- Didot.

18. Marc Bloch, APOLOGIE POUR L'HISTOIRE OU MÉTIER D'HISTORIEN, Cahier des Annales, **3** - Librairie Armand Colin: Paris, **1949**.

19. Pelissier de Reynaud. (**1854**). Annales Algériennes. Paris: Librairie militaires.

20. Regnault, Elig. (**1856**). Histoire du gouvernement provisoire. Paris: V. Lecou.

21. Rozey, A.G. (**1842**). Mémoire aux chambre législative. Paris: E.M.O.

22. Zomoroff, Philipe et autre. (**1994**). Abdelkader. E.F.

- الهوامش

1- بك، بشرى خيري، **2012**، ص**419**.
2- تشرشل، هنري، **1974**، ص**7**.
3- Marc Bloch, APOLOGIE POUR L'HISTOIRE OU MÉTIER D'HISTORIEN, Cahier des Annales 3- Librairie Armand Colin: Paris, 1949.P.85-96.
4- Yver, Georges. (1912). Correspondance du capitaine Daumas, consul à Mascara 1837-1839. Alger: Imprimeur-Libraire de l'Université, Place du Gouvernement.p.736.
5- Changarnier, T. (1930). Mémoire du général Changarnier. Paris: Berger-Levrault, p.328.
6- Guizot, François. Histoire parlementaire de France. Paris: M.L.P.p.667
7- Louis, Blanc. (1893). La révolution française. Paris: Librairie du Progrès.p.664
8- Fourier, Charles. La Phalange, Journal de la science sociales, Tome 1, N°3. B.PH.T.p.516
9- Regnault, Elig. (1856). Histoire du gouvernement provisoire. Paris: V. Lecou.p.371
10- Alphonse, Michel Le Blanc. (2016). Livre Récits d'un officier d'Afrique. France: Hachette.p.160
11- الزركلي، خير الدين. (بدون تاريخ) الأمير عبد القادر، بيروت: دار العلم للملايين.
12- باشا، محمد. (1903) تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، الإسكندرية: المطبعة التجارية غرزوزي وجاويش، ص277-300.
13- مجموعة من الأساتذة. (2002) معجم أعلام الجزائريين في القرن التاسع عشر والعشرين .قسنطينة: جامعة منتوري، ص224.
14- باشا، محمد. (1903) تحفة الزائر فى مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر. الإسكندرية: المطبعة التجارية غرزوزي وجاويش، ص277-300.
15- المصدر السابق، ص277-300
16- fontenay-changarnier théodule. (1930). Mémoire du général changarnier . Paris: berger-levrault.p.328
17- Changarnier,op.cit.p.328
18- Guizot,François. Histoire parlementaire de france. Paris: Paris, Michel Lévy frères. (1863).p.617
19- Guizot,François,op.cit.p617
20- Yver, Georges. (1912). Correspondance du capitaine Daumas, consul à Mascara 1837-1839. Alger: Imprimeur-Libraire de l'Université, Place du Gouvernement.p.8-25
21- op.cit.p.8

22- Ibidem
23- Ibidem
24- Ibidem
25- Ibidem
26- Ibidem
27- Louis, Blanc. (1893). La révolution française. Paris: Librairie du Progrès.p.716.
28- Lyon, Roches. (1884). Trente-deux ans à travers l'Islam. Paris: Firmin-Didot, p.503
29- Girardin, E. (1858). Question de mon temps. Paris: S.E.p.440
30- Azan, Paul. (1925). L'Émir Abdelkader 1808-1883. Paris: Hachette.p.310
31- op. cit ,p.310
32- Pelissier de Reynaud. (1854). Annales Algériennes. Paris: Librairie Militaires,p.478 .
33- Faucon, Narciss. (1889). le livre d'or de l'algérie1830-1839. Paris: Challamel.p.616
34- Lucien-François de Montagnac. (1887). Lettres d'un soldat. Paris: Librairie Plon, .P.502
35- paul Gaffarel. (1883). L'Algérie: l'histoire, conquête et colonisation. Paris: Librairie de Firmin-Didot et cie.p.708
36- Bruno, Étienne. (2003). Abdelkader le magnanime. France: Gallimard.p. 128
37- Depont et Coppolani. (1897). Les confréries religieuses musulmanes. Alger: Adolphe Jourdan .p.539
38- Rozey, A.G. (1842). Mémoire aux chambre législative. Paris: Marseille, M. Olive,p.80
39- Adolphe, Dinesen. (2001). Abd-el-Kader et les relations entre les Français et les Arabes en Afrique du Nord. Alger: ANEP, p.157
40- op.cit.p.157
41- Zomoroff, Philippe, et autres. (1994). Abdelkader. Paris: Fayard.P.624
42- Fourier, Charles. (بدون تاريخ). La Phalange, Journal de la science sociales, Tome 1, N°3. Bureaux de la Phalange.P.516
43- Renault Elig. (1856). Histoire du gouvernement provisoire. Paris: E.R.R.P.371
44- Alphonse, Michel le blanc. (2016). Liver Récits d'un officier d'Afrique. France: Hachette.P.160